

وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس، وليعلم أن من ينصره ورسله بالغيب إن الله قوي عزيز.) (1)

فليس امام المؤمن فى تقرير الحق، أو الحكم به قرابة، ولا ولاء، ولا مال، ولا جاه، ولا فقر ولا غنى، ولا قوة ولا ضعف، فصاحب الحق هو القريب وإن كان بعيداً، والغنى وإن كان فقيراً، والقوى وإن كان ضعيفاً ((يأيتها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء إن ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنياً أو فقيراً فإن أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وأن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيراً)) (2) ولعلنا ندرك من هذه الآيات أن العدل قد سمت به التعاليم الإلهية عن مواطن التأثير بعواطف الأبوة والبنوة، ووضع بازائه ((الحديد)) للإشارة إلى أنه مطلوب من العباد، ويجب أن يسلكوا سبيله مهما كلفهم من جهود وتضحيات ولو باستعمال الحديد والنار. العدل مع الصديق والعدو:

وثالثها: لم تقف الآية فى العدل عند طلب الشهادة به، بل أكدت هذا بالنهى عن الظلم ولو للأعداء، وحذرت أن تحمل العداوة والبغض على الظلم، والتساهل فى العدل، ولم تكتف بهذا، بل عادت فأمرت به ((اعدلوا هو أقرب للتقوى)).
اجمال مواطن الأمر بالعدل فى القرآن:

وقد كثرت أوامر الله فى القيام بالعدل، فأمر به عاماً وخاصاً، أمر به مع المخالفين فى الدين، وأمر به فى الحكم والقضاء، وأمر به بين الأولاد والزوجات وأمر به فى النفس، وآيات ذلك كثيرة شهيرة، فليرجع إليها وليتبعها فى القرآن من شاء.

(1) سورة الحديد، 25.

(2) سورة النساء، 135.